الله عليه وسلم يا عايشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عايشة ان الله لم
يرض من اولي العزم من الرسل الا بالصبر قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل والله لاصبرن جهدي ولا قوة الا بالله انتهى وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا تطروني كما اطرى النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد الله
فقولوا عبد الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم على غاية من الاعراض
عن الدنيا كان صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير وعلى الفروة المدبوغة وربما نام على
الحصير فاثرت في جسده وكان صلى الله عليه وسلم ينام على نمرة من ادم
محشو ليفا فقيل له في ذلك فقال ومالي وللدنيا وعن عايشة دخلت امراة
من الانصار فراة ذلك الادم وفي لفظ فراة فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
عباة مثنية فاظلقت فبعثت اليه بفراش حشوه صوف فدخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلت يا رسول الله فلانة الانصارية دخلت علي فراة
فراشك فذهبت فبعثت هذا فقال رديه فلم ارده واعجبني ان يكون في بيتي حتى
قال ذلك ثلاث مرات فقال ردي يا عايشة لو شيت لاجرى الله معي جبال الذهب
والفضة وعنها رضي الله عنها انها كانت تقرس ثلاث العباة مثنية طاقين
فنى بعض الليالي ربعتها فنام صلى الله عليه وسلم ثم قال يا عايشة ما لفراشي الليلة
ليس كما يكون قلت يا رسول الله ربعتها قال فاعيديه كما كان وكان صلى الله عليه
وسلم اذا استجد ثوبا قال اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير
ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لاصحابه اذا لبس احدكم ثوبا قليقل الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في حيوتي قال وكان صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا العقل
مائة جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في ساير الناس اي وعن
وهب بن منبه قرات في احد وسبعين كتابا ان صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا واعظمهم
رايا وفي رواية وحدة في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى
انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة بين رمال الدنيا وما
يتفرع على العقل اقتنا الفضايل واجتناب الرذايل واصابة الراي وجودة الفطنة
وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التي لم يبلغها بشر
سواه ومما لا يكاد يفضي منه العجب حسن تدبيره للعرب الذي هم كالوحوش النافرة
كيف ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه
واختاروه على انفسهم وقاتلوا دونه اهلهم وابناهم وهجروا في رضاه
اوطانهم انتهى ه

من السيرة الحلبية

فايدة في الخضاب

وجاء غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وفي رواية اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم وجاء ان احسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم وعن
وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب بالحنا والكتم ق ن ابو عبد البر
الصحيح انه لم يخضب ولم يبلغ من الشيب ما يخضب به وقد اختضب ابو بكر
بالحنا والكتم واختضب عمر رضي الله عنه بالحنا وجاء يا معشر الانصار حمروا لحاكم
وخالفوا اهل الكتاب وكان عثمان يصفر عن انس رضي الله عنه دخل رجل على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابيض الراس واللحية فقال الست مومنا قال بلى قال فما خضبت
لكن قيل انه حديث منكر وجاء يكون اخر الزمان رجال من امتي يخضبون بالسواد

لا ينظر اليهم يوم القيمة قيل هو غريب جدا قال بعضهم ولعل من خضب بالسواد
من الصحابة كسعد بن ابي وقاص والمغيرة والمسيب اي وعقبة بن عامر المذكور
بمصر قال بعضهم ليس بمصر قبر صحابي متفق عليه الا قبر عقبة بن عامر فانه
كان يخضب بالسواد وهو القايل ؛ تسود اعلاها وتابى اصولها
ولا خير في الاعلى اذا فسد الاصل ؛ وكان والي على مصر من جهة معاوية
سفيان له بسلمة بن مخلد وامره بالغزو في البحر فكان يقول ما انصفنا يعني معاوية
عزلنا وعزنا ما بلغهم النهي او فهموا ان النهي للكراهة التنزيهية وقد جاء اول
من جزع من الشيب سيدنا ابراهيم حين راه في عارضه فقال يا رب ما هذه التشويهة
التي شوهت بخليلك فاوحى الله اليه هذا سربال الوقار ونور الاسلام وعزتي وجلالي
ما البسته احدا من خلقي يشهد ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الا استحييت منه
يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا او اعذبه بالنار فقال يا رب زدني
فاصبح راسه مثل اليمامة البيضاء وفي المشكاة قال صلى الله عليه وسلم يكون قوم في اخر
الزمان يخضبون بهذا السواد لا يجدون رايحة الجنة رواه ابو داود والنساي
اي وفي كلام ابن الجوزي اول من خضب بالسواد فرعون ومن اهل مكة اي من العرب
عبد المطلب بن هاشم وعن عمر رضي الله عنه اخضبوا بالسواد فانه اكمن للعدو
واحب للنساء قيل وكان لابي بكر اخت صغيرة في عنقها طوق من فضة
اقتلعه انسان من عنقها فاخذ ابو بكر بيد اخته وقال انشدكم بالله والاسلام طوق
اختي فاجابه احد ثم قال الثانية والثالثة فاجابه احد فقال يا اخت لحتي
طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل ه

من السيرة الحلبية

فايدة في اباحة المتعة وتحريمها

وفي هذا العام الذي هو عام الفتح كانت غزاة اوطاس واوطاس هي هوازن حلل صلى الله
عليه وسلم المتعة ثم بعد ثلاثة ايام حرمها ففي مسلم عن بعض الصحابة امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمتعة وهي نكاح المراة الى مدة عام الفتح حيث دخلنا مكة ثم لم نخرج
حتى نهانا عنها وعن بعض الصحابة لما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة خرجت
انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عنطا وفي لفظ مثل البكرة العنطنة فوضنا
عليها انفسنا فقلنا لها هل لك ان يستمتع منك احدنا فقالت ما تدفعان قلنا
بردينا وفي لفظ ردائنا فجعلت تنظر فتراني اجمل من صاحبي وترى بردي صاحبي
احسن من بردي فاذا نظرت الى عجبها واذا نظرت الى بردي صاحبي اعجبها فقالت انه وبرد
يكفيني فكنت معها ثلاثا وفي الحاصل ان نكاح المتعة كان مباحا ثم نسخ يوم خيبر ثم ابيح
يوم الفتح ثم نسخ في ايام الفتح واستمر تحريمه الى يوم القيمة وكان فيه خلاف في الصدر
الاول ثم ارتفع واجمعوا على تحريمه وعدم جوازه قال بعض الصحابة رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما بين الركن والباب وهو يقول ايها الناس اني كنت
اذنت لكم في الاستمتاع الا وان الله حرمها الى يوم القيمة فمن كان عنده منهن شيا
فليخل سبيلها ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيا اي لكن في مسلم عن جابر انه قال
استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وفي رواية عنه حتى نهى عنها
عمر وقد تقدم في غزاة خيبر عن اياس بن سلمة رضي الله عنه لا اعلم شيا حرم ثم ابيح
ثم حرم الا المتعة وهو يدل على ان اباحتها عام الفتح كانت بعد تحريمها بخيبر ثم
حرمت به وهذا يجاب عن ما تقدم ان الصحيح انها حرمت في حجة الوداع الا ان يقال
يجوز ان يكون تحريمها في حجة الوداع تاكيد التحريمها عام الفتح فلا يلزم ان تكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)